

أسباب التحاق الطلاب الدوليين من غرب إفريقيا بمؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية: دراسة نوعية

Reasons for the Enrollment of International Students from West Africa in Higher Education Institutions in the Kingdom of Saudi Arabia: A Qualitative Study

إعداد

د. سعود غسان البشر

Dr. Saud Ghassan Al-Bisher

مها مطر عبدالرحمن القوس المرشدي

Maha Matar Abdulrahman Al-Qaws Al-Murshidi

اروى عبدالرحمن القحطاني

Arwa Abdulrahman Al-Qahtani

خديجة علي محمد الشهري

Khadijah Ali Mohammed Al-Shahri

أيوب إبراهيم واعلي

Ayoub Ibrahim Waali

جامعة الملك سعود

Doi: 10.21608/jasep.2025.446328

استلام البحث : ١٢ / ٥ /٢٠٢٥

قبول النشـــر: ٦ / ٧ / ٢٠٢٥

البشر، سعود غسان والمرشدي، مها مطر عبدالرحمن القوس والقحطاني، اروى عبدالرحمن والشهري، خديجة علي محمد وواعلي، أيوب ابراهيم (٢٠٢٥). أسباب التحاق الطلاب الدوليين من غرب إفريقيا بمؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية: دراسة نوعية. ***المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٩(٥١)، ١٣٣ – ١٥٨.

http://jasep.journals.ekb.eg

أسباب التحاق الطلاب الدوليين من غرب إفريقيا بمؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية: دراسة نوعية

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى اكتشاف دوافع الطلاب الدوليين من دول غرب إفريقيا لاختيار مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية .وقد تم الاعتماد على المنهج النوعي، من خلال إجراء مقابلات شبه منظمة مع (٢٦) طالبًا دوليًا من الذكور، يدرسون في إحدى الجامعات الحكومية السعودية.وقد أظهرت نتائج الدراسة أن المنح التعليمية الممولة بالكامل من قبل الحكومة السعودية، عبر الجامعات الحكومية، تُعد العامل الرئيس في قرار هؤلاء الطلاب للدراسة في المملكة، نظرًا لما توفره من دعم مالي شامل وخدمات معيشية مستقرة، حيث أشار أغلب المشاركين إلى أنهم لن يتمكنوا من مواصلة تعليمهم الجامعي بدون هذا الدعم.كما كشفت الدراسة عن وجود عوامل إضافية ساهمت في قرار الطلاب باختيار الجامعات السعودية، من أبرزها :السمعة الحسنة للمملكة في الخارج، والدوافع الدينية، وجودة التعليم العالي.وأظهرت النتائج أيضًا عدم وجود فروق كبيرة بين الطلاب الدوليين من دول غرب إفريقيا بناءً على متغيري العمر أو المرحلة الدراسية، مما يشير إلى أن دوافع اختيار الدراسة في السعودية كانت متقاربة بغض النظر عن هذه الخصائص.و قدمت الدراسة عددًا من التوصيات التي تهدف إلى دعم جهود استقطاب الطلاب الدوليين وتحسين تجربتهم التعليمية والمعيشية في مؤسسات التعليم العالي السعودية

الكلمات المفتاحية: الطلاب الدوليين، التعليم العالي، تدويل التعليم، الطلاب، ادارة شؤون الطلاب، الدراسة في الخارج

Abstract:

This study aimed to explore the motivations of international students from West African countries to choose higher education institutions in the Kingdom of Saudi Arabia. A qualitative approach was used through semi-structured interviews with (26) male international students studying at a Saudi public university. The study results showed that fully funded educational scholarships provided by the Saudi government through public universities were the primary factor in these students' decision to study in the Kingdom، given the comprehensive financial support and stable living services they provide. Most participants indicated that they could not continue

their university education without this support. The study also revealed additional factors that contributed to students' decision to choose Saudi universities، most notably the Kingdom's good reputation abroad، religious motivations، and the quality of higher education. The results also showed no significant differences between international students from West African countries based on age or academic level، indicating that the motivations for choosing to study in Saudi Arabia were similar regardless of these characteristics. The study presented several recommendations to support efforts to attract international students and improve their educational and living experience in Saudi higher education institutions.

Keywords: international students، higher education، internationalization of education، students، student affairs management، study abroad

المقدمة

يشهد العالم في العقود الأخيرة نموًا مطردًا في أعداد الطلاب الدوليين، الذين يختارون مواصلة تعليمهم العالي خارج بلدانهم الأصلية، مدفوعين برغبة في الحصول على تعليم نوعي، واكتساب خبرات ثقافية متعددة، وتوسيع آفاقهم المهنية (De Wit et al.، 2020; Teichler، 2018;Farrugia& Bhandari، 2017;Yin، X.، & Zong، 2022). وتُعد حركة الطلاب الدوليين إحدى السمات البارزة في مشهد التعليم العالي العالمي، حيث أن أعدادهم أصبح قرابة السبعة ملايين طالب في عام ٢٠٢٢م (اليونيسكو، ٢٠٢٤). ويُنظر إلى الطلاب الدوليين باعتبارهم عنصرًا فاعلًا في دعم الاقتصاد المعرفي، وتعزيز التنوع الثقافي داخل الجامعات، وتوسيع شبكة العلاقات الدولية للدول والمؤسسات التعليمية على حد سواء(Albeshir، 2022).ولا تقتصر فوائد الطلاب الدوليين على المؤسسات التي تستقبلهم فقط، بل تمتد إلى الدول المضيفة من خلال دورهم في تعزيز القوة الناعمة، وتشكيل جسور تواصل بين الثقافات، ودعم الدبلوماسية التعليمية(المطيري، ٢٠٢٤). كما يسهم وجودهم في إثراء بيئة التعلم من خلال التبادل المعرفي والتفاعل الأكاديمي المتنوع، إضافة إلى مساهماتهم في البحث العلمي والأنشطة الجامعية، ولهذا، أصبحت استراتيجيات استقطاب الطلاب الدوليين جزءًا رئيسيًا من خطط تطوير التعليم العالي لدى العديد من الدول التي تسعى إلى تعزيز تنافسيتها الأكاديمية

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

عالميًا(البشر، ٢٠٢٣).وشهدت مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية حضورًا مبكرًا للطلاب الدوليين، بدأ منذ خمسينيات القرن العشرين، حيث التحق أول طالب دولي – باكستاني الجنسية – بكلية الشريعة بالرياض عام ١٩٥٨م، وتبعه طلاب من دول مثل الهند ومالاوي. وقد استمر هذا التوجه في التوسع، حيث استقبلت الجامعات السعودية أعدادًا متزايدة من الطلاب من مختلف الدول، لا سيما من الدول الإسلامية والإفريقية. وتُظهر الإحصاءات الرسمية أن عدد الطلاب الدوليين في الجامعات السعودية تضاعف ليصل إلى نحو ٦٥ ألف طالب في عام ٢٠٢١م، مما يعكس المكانة المتصاعدة للمملكة كوجهة تعليمية دولية، خاصة في ظل رؤية السعودية ٢٠٣٠ التي تسعى إلى تعزيز استقطاب الطلاب الدوليين باعتبارهم أداة فعالة من أدوات القوة الناعمة(البشر، ٢٠٢٤ ; وزارة التعليم، ٢٠٢٤).

مشكلة الدراسة

تسعى إلى تعزيز مكانتها كمركز إقليمي ودولي في مجال التعليم العالي في ظل رؤية المملكة ٢٠٢٣٠، ومن بين أهدافها الاستراتيجية رفع نسبة الطلاب الدوليين الملتحقين بمؤسساتها الجامعية ومن خلالها تم اطلاق مبادرة ادرس في السعودية . ويُعد استقطاب الطلاب الدوليين أحد مؤشرات جودة التعليم العالي، كما يُنظر إليهم على نطاق واسع باعتبارهم "قوة ناعمة "تؤثر في العلاقات الثقافية والدبلوماسية والاقتصادية بين الدول(المطيري، ٢٠٢٤). فهؤلاء الطلاب لا يكتفون باكتساب المعرفة، بل ينقلون صورة البلد الذي درسوا فيه إلى مجتمعاتهم، ويسهمون في بناء جسور التواصل والتأثير بين الثقافات.وعلى الرغم من الجهود المبذولة في هذا المجال، إلا أن فهم الأسباب الفعلية التي تدفع الطلاب الدوليين، لا سيما من دول غرب إفريقيا، لاختيار المملكة العربية السعودية كمقر لتعليمهم العالي، لا يزال بحاجة إلى دراسة وتحليل معمقين .إن غياب فهم دقيق لهذه الدوافع قد يُضعف من فاعلية السياسات والمبادرات الرامية إلى جذب واستبقاء الطلاب الدوليين في المؤسسات السعودية. وعليه، تأتي هذه الدراسة لسد هذه الفجوة، من خلال استكشاف تجارب الطلاب الأفارقة الدوليين وتحليل العوامل التي أثرت في قراراتهم، بما يسهم في دعم جهود المملكة نحو تعزيز حضورها التعليمي الدولي وتوظيف التعليم كأداة استراتيجية للقوة الناعم

سؤال الدراسة:

ما الدوافع التي تؤثر في اختيار الطلاب الدوليين الذكور من دول غرب إفريقيا للدراسة في مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية؟

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

أهداف الدراسة:

١. التعرف على الدوافع الرئيسة التي تؤثر في قرار الطلاب الدوليين الذكور من دول غرب إفريقيا لاختيار المملكة العربية السعودية وجهةً لتعليمهم العالي.
٢. تحليل العوامل الأكاديمية، الدينية، الاقتصادية، والاجتماعية التي تسهم في جذب هؤلاء الطلاب إلى الجامعات السعودية.
٣. رصد تجارب الطلاب في الجوانب التعليمية والمعيشية داخل إحدى الجامعات الحكومية السعودية لفهم واقعهم واحتياجاتهم.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها أول دراسة نوعية- حسب علم الباحثين- تُعنى باستكشاف وفهم الأسباب الدافعة للطلاب الدوليين، وتحديدًا الذكور من دول غرب إفريقيا، لاختيار مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية .وتعتمد هذه الدراسة على المنهج النوعي وتحليل المقابلات لفهم التجارب الفردية والسياقات الثقافية والدينية والتعليمية التي تؤثر في قرارات هؤلاء الطلاب.وتُعد الدراسة مساهمة علمية في سد فجوة بحثية مهمة، حيث لم تُولَ هذه الفئة من المتعلمين ما يكفي من الاهتمام في الأدبيات السابقة، رغم تزايد أعداد الطلاب الدوليين في الجامعات السعودية، وارتباط ذلك بأهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠. كما تسهم في توفير معرفة دقيقة يمكن أن تساعد صُنّاع القرار والجامعات السعودية على تحسين استراتيجيات الاستقطاب، وتطوير الخدمات المقدمة للطلاب الدوليين، وتعزيز دور التعليم كوسيلة للتواصل الإنساني والثقافي على المستوى الدولي.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولا: الطلاب الدوليين في السعودية

تأسست أول مؤسسة للتعليم العالي في المملكة العربية السعودية عام ١٣٩٦هـ/١٩٤٩م، وهي كلية الشريعة بمكة المكرمة، التي تُعد أيضًا أول مؤسسة تعليم عالٍ في منطقة الخليج العربي(الزهراني، ٢٠٠٧: السلمان،١٩٩٩). وقد كانت الكلية تتبع مديرية المعارف العامة، التي تحولت لاحقًا إلى وزارة المعارف، ثم أُلحقت بـ جامعة الملك عبد العزيز عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، قبل أن تُضم إلى جامعة أم القرى عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م. شهدت المملكة بعد ذلك توسعًا في إنشاء مؤسسات التعليم العالي، حيث تأسست كليات المعلمين في مكة (١٩٥٢م)، وكلية الشريعة بالرياض (١٩٥٣م)، وكلية اللغة العربية (١٩٥٤م)، إلى أن تأسست أول جامعة سعودية وهي جامعة الملك سعود عام ١٩٥٧م (وزارة المعارف، ١٩٧٢). وبحلول عام ٢٠٢١م، بلغ عدد الجامعات الحكومية في المملكة ٢٧ جامعة، تضم أكثر من ١.٢ مليون

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

طالب، شكلت الإناث منهم ٥٤% (وزارة التعليم، ٢٠٢١). كما ضم القطاع الأهلي ١٥ جامعة أهلية وقرابة ٢٣ مؤسسة تعليم عالٍ أهلية. وسجلت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية أعلى عدد طلاب بين الجامعات، حيث بلغ عددهم أكثر من ١٣٩ ألف طالب، تلتها جامعة الملك عبد العزيز بـ ١٢٤ ألف طالب، معظمهم من الإناث. واحتلت جامعة الملك فيصل المرتبة الثالثة بعدد تجاوز ١١٢ ألف طالب، بينهم نحو ٤١ ألف طالبة. أما أصغر جامعة حكومية من حيث عدد الطلاب فكانت جامعة الملك سعود بن عبد العزيز للعلوم الصحية التي تأسست عام ٢٠٠٥م، وبلغ عدد طلابها في ٢٠٢١م نحو ٢٦٦،١١ طالبًا، منهم ٠٩٨،٦ طالبة.

وشهدت مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية حضورًا مبكرًا للطلاب الدوليين، يعود إلى النصف الأول من عقد الخمسينيات الميلادية من القرن العشرين. ويُسجَّل أول ظهور لهؤلاء الطلاب في كلية الشريعة بالرياض، والتي كانت تُعد النواة الأولى لتأسيس جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وبحسب ما توصل إليه البشر(٢٠٢٤) من خلال مراجعة دقيقة للمصادر التاريخية وسجلات خريجي مؤسسات التعليم العالي السعودية في مراحلها التأسيسية، فإن هناك طالبًا من جمهورية باكستان يُدعى محمد شريف، يُرجح أن يكون أول خريج دولي من مؤسسة تعليمية سعودية، إذ تخرج ضمن الدفعة الثانية من كلية الشريعة بالرياض عام ١٣٧٧هـ الموافق ١٩٥٨م. وربما يكون أيضًا أول طالب دولي قُبل رسميًا في مؤسسة تعليمية سعودية، في ظل ما تشير إليه الوثائق من أن الانطلاقة الأولى للتعليم العالي بالمملكة بدأت عام ١٩٤٩م عبر تأسيس كلية الشريعة في مكة المكرمة.

ويؤكد كتاب "دليل خريجي الجامعة ١٣٧٦–١٤٠١هـ" الصادر عن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية أن كلية الشريعة بالرياض، التي تأسست عام ١٩٥٣م إلى جانب كلية اللغة العربية والمعهد العالي للقضاء والمعاهد العلمية، خرجت دفعتها الأولى عام ١٩٥٧م، وبلغ عدد الخريجين حينها ٢٢ طالبًا، جميعهم من المواطنين. أما في الدفعة التالية لعام ١٩٥٨م، فقد تخرج ٢٠ طالبًا من بينهم الطالب الدولي محمد شريف، والذي ورد اسمه في السجلات باسم "محمد شريف باكستاني"، وجاء ترتيبه السادس عشر مكررًا من بين زملائه. وفي الدفعة الثالثة من الكلية، تخرج طالب دولي آخر يُدعى سعد الدين أحمد من الهند، وذلك تقريبًا في عام ١٩٥٨م. كما شهد عام ١٩٥٩م تخرج طالب باكستاني آخر يُدعى عبد الكريم مراد من الكلية ذاتها.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

ولم يقتصر وجود الطلاب الدوليين على جامعة الإمام محمد بن سعود، بل شمل أيضًا مؤسسات تعليمية أخرى، مثل جامعة الملك سعود، التي شهدت منذ دفعتها الأولى في عام ١٩٥٧م قبول ثلاثة طلاب دوليين من أصل ٢١ طالبًا، أي بنسبة تزيد على ١٤% من إجمالي المقبولين، وهي نسبة تُعد مرتفعة لجامعة حديثة التأسيس آنذاك. وتشير المصادر إلى أن أول دفعة من خريجي جامعة الملك سعود كانت في عام ١٩٦١م، وضمت ١٥ طالبًا، منهم طالبان دوليان من جمهورية مالاوي، الواقعة في شرق إفريقيا والتي كانت آنذاك تحت الاستعمار البريطاني. وقد التحق الطالبان بقسم التاريخ في كلية الآداب، وكان الأول يُدعى عبد الله الحاج نصري، وقد حصل على درجة البكالوريوس في التاريخ بتقدير "جيد"، واحتل المركز السادس بين زملائه الثمانية في الدفعة. أما الطالب الثاني، فهو أحمد طيب عبد الرؤوف، ونال الدرجة العلمية ذاتها، وكان معدله "مقبولًا"، واحتل المركز الثامن والأخير في الترتيب (جامعة الملك سعود، ١٩٨٧).

وقد بلغ عدد الطلاب الغير المواطنين في مؤسسات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية لعام ٢٠٢١م م نحو 64، 874 طالبًا، منهم حوالي 46، 723طالبًا التحقوا بالجامعات الحكومية، بينما التحق الباقون بالمؤسسات التعليمية الخاصة. ووفقًا لبيانات وزارة التعليم، فإن الجامعات الحكومية استحوذت على النسبة الأكبر من الطلاب الدوليين، حيث شكلوا نحو ٣.٨٢ %من إجمالي عدد المقيدين في تلك الجامعات، والبالغ أكثر من 1.2 مليون طالب .كما بلغت نسبة الطالبات الدوليات في الجامعات الحكومية 37%من إجمالي الطلاب الدوليين، بعدد بلغ 17، 417طالبة (وزارة التعليم، ٢٠٢٢؛ اليونسكو، ٢٠٢٤).

جدول يوضح أكبر ١٠ جنسيات في مؤسسات التعليم العالي السعودية لعام ٢٠٢١م (وزارة التعليم، ٢٠٢٢)

المرتبة	الدولة	عدد طلابها الدوليين في السعودية
1	جمهورية اليمن	14600
2	جمهورية سوريا	6558
3	فلسطين المحتلة	4628

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

4	جمهورية مصر العربية	3369
5	المملكة الأردنية الهاشمية	2186
6	إندونيسيا	2001
7	باكستان	1640
8	الهند	1424
9	أفغانستان	1301
10	نيجيريا	1231
10	بنجلاديش	1190

ثانيا: أسباب الدراسة في الخارج

تعتبر الدراسات العربية في اكتشاف أسباب الدراسة في الجامعات العربية في العالم العربي نادرة جدا في المقابل يوجد المئات من الدراسات التي هدفت الى اكتشاف الأسباب الدافعة للدراسة في بلدان غير بلدانهم الأصلية (Aydin، 2012، 2016;Wilkins et al.،2021;Chen). وتُعد نظرية إيفرت لي (Everett Lee)، الذي شغل منصبًا أكاديميًا بجامعة بنسلفانيا حتى وفاته عام ٢٠٠٧م، من النظريات الكلاسيكية المهمة في تفسير ظاهرة الهجرة، ولا تزال تحظى بمكانة بارزة في الأدبيات المعاصرة، خصوصًا في تحليل دوافع الدراسة في الخارج لدى الطلاب الدوليين، فقد قدم لي في ستينيات القرن الماضي إطارًا تحليليًا يوضح أن قرار الهجرة لا يحدث بناءً على دافع واحد، بل نتيجة لتفاعل معقّد بين أربعة عوامل رئيسة: العامل الأول هو المنشأ، الذي يشمل الظروف الطاردة في بلد الإقامة الأصلي مثل الفقر والبطالة وضعف الخدمات؛ أما العامل الثاني فهو الوجهة، التي تمثل البيئة الجاذبة بما توفره من فرص عمل وتعليم واستقرار؛ في حين يتمثل العامل الثالث في العوائق الوسيطة التي قد تعترض طريق الهجرة مثل البعد الجغرافي وتكاليف الانتقال والحواجز الثقافية أو القانونية؛ أما العامل الرابع، فهو العامل الشخصي المرتبط بالحالة النفسية والاجتماعية للفرد واستعداده لخوض تجربة الانتقال. وقد أشار لي إلى أن قرار الهجرة ليس دائمًا قرارًا فرديًا بحتًا، فقد يرتبط بقرارات الأسرة أو الارتباطات الاجتماعية. وبناءً على هذا الإطار، طوّر لي ثلاث فرضيات رئيسية:

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

تتعلق الأولى بخصائص المهاجرين، إذ يرى أن الهجرة عملية انتقائية غالبًا ما يجتازها الأكثر تأهيلًا، بينما تتعلق الثانية بحجم الهجرة ومدى تأثره بالعوائق والفرص المتاحة، في حين تناولت الفرضية الثالثة تيارات الهجرة وتيارات العودة، موضحًا أن الهجرة تحدث غالبًا ضمن أنماط واضحة، وتتولد عنها حركات عكسية عند عودة بعض الأفراد إلى أوطانهم، وتزداد فاعلية هذه التيارات حين تكون دوافع الهجرة قوية والعوائق كبيرة(Aydin،Chen;2021 ،.Wilkins et al;2016 ، Özoğlu et al;2012،.Zhang et al;2015 ،Lee;2021 ،2017).

ثالثا: الدراسات السابقة

الدراسات العربية

هدفت دراسة (منصور واخرون، ٢٠٢٤) إلى تحليل آليات جذب الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي بمصر وألمانيا، مع تقديم مقترحات لتعزيز هذه الآليات في مصر بناءً على الخبرة الألمانية. اعتمدت الدراسة على المنهج المقارن لتحليل أوجه التشابه والاختلاف بين البلدين، حيث تم تحليل بيانات ٧٢،٠٠٠ طالب وافد في مصر (٢٠١٨-٢٠١٩) و٩٠٢،٣١٩ طالب دولي في ألمانيا (٢٠١٩-٢٠٢٠)، بالإضافة إلى مراجعة ٧ دراسات سابقة .كشفت النتائج أن مصر حققت تقدمًا في جذب الطلاب الوافدين بارتفاع العدد من ٧٠،٥٢٥ في ٢٠١٧ إلى ٧٢،٠٠٠ في ٢٠١٨، مع مبادرات مثل "ادرس في مصر" وتخفيض الرسوم. إلا أنها تواجه تحديات تشمل المركزية في الإدارة، وضعف البنية التحتية، ومحدودية البرامج الإنجليزية (أقل من ٢٠% من المقررات). في المقابل، تميزت ألمانيا بجذب ١٢.٧% من طلاب التعليم العالي، مع سياسات داعمة مثل برامج التبادل الأكاديمي (Erasmus و DAAD)وإذن العمل للطلاب (٩٠ يومًا سنويًا) .قدمت الدراسة توصيات لمصر تشمل: تطوير البنية التحتية وزيادة التمويل، تعزيز البرامج الإنجليزية، إنشاء إطار وطني للمؤهلات، تحسين التسويق التعليمي عبر تحديث المواقع الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي، والتوسع في برامج التبادل الطلابي والشراكات الدولية. تؤكد النتائج على أهمية تبني استراتيجيات شاملة مستوحاة من النموذج الألماني مع مراعاة الخصوصية المحلية لتعزيز مكانة مصر كوجهة تعليمية جاذبة .

هدفت دراسة المطيري (٢٠٢٤) إلى التعرف على واقع تدويل التعليم الجامعي وأبعاده المختلفة، والتي تشمل استقطاب الطلبة الدوليين، وفتح فروع للجامعات السعودية في الخارج، وتعزيز الشراكات الأكاديمية، وذلك بوصفه مدخلاً لتعزيز القوة الناعمة للمملكة العربية السعودية. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وطبقت أداة الاستبانة على عينة مكونة من (٣٧٨) عضو هيئة تدريس من

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

عدد من الجامعات السعودية. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن واقع تدويل التعليم الجامعي كمدخل لتعزيز القوة الناعمة جاء بدرجة متوسطة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، إذ جاء بُعد استقطاب الطلبة الدوليين في المرتبة الأولى بدرجة متوسطة، تلاه بُعد تعزيز الشراكات الأكاديمية بدرجة متوسطة أيضًا، في حين جاء بُعد فتح فروع للجامعات السعودية في الخارج في المرتبة الأخيرة بدرجة منخفضة. وقد خلصت الدراسة إلى أهمية العمل على تطوير منظومة التدويل في التعليم الجامعي السعودي، واستثمارها في دعم الحضور الدولي للمملكة وتعزيز مكانتها الثقافية والعلمية عالميًا، بما يخدم القوة الناعمة الوطنية ويدعم استراتيجيات التعليم العالي.

دراسة الزهراني (٢٠٢٤)، هدفت إلى تحليل نوايا الهجرة لدى الطلاب الدوليين الناطقين بغير العربية في جامعة الملك عبد العزيز، من خلال استقصاء خصائصهم الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية وتفضيلاتهم المكانية، واعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي والتحليل الإحصائي (الانحدار اللوجستي ومربع كاي)، على عينة مكونة من ٢٠٠ طالبٍ دولي من ٢٦ دولة، وأظهرت النتائج أن ٥٧% يرغبون بالعودة إلى بلدانهم، خصوصاً من الدارسين في التخصصات الإنسانية، وكان الدافع الأساسي هو نشر اللغة العربية والشريعة الإسلامية، بينما فضل البقية البقاء في السعودية أو الهجرة لبلد آخر بحثًا عن الوظائف وتحسين الدخل، كما بينت الدراسة أن الحالة الاجتماعية، نوع التخصص، ومكان الميلاد تعد من أبرز العوامل المؤثرة على نوايا الهجرة، وأوصت الدراسة بإعادة النظر في سياسات القبول والمنح للطلاب الدوليين، مع التركيز على نشر اللغة العربية والقيم الإسلامية المعتدلة في بلدانهم.

الدراسات الأجنبية

أجرى James & Yun)، (2017 دراسة بعنوان *:استكشاف العوامل المؤثرة على قرار الطلاب الدوليين باختيار مؤسسة التعليم العالي: مقارنة بين الطلاب الصينيين وغيرهم* .وهدفت هذه الدراسة إلى فهم العوامل التي تؤثر على قرارات الطلاب الدوليين عند اختيارهم لمؤسسة تعليم عالٍ صغيرة، مع مقارنة خاصة بين الطلاب الصينيين وغيرهم من الجنسيات من حيث مصادر المعلومات المستخدمة، وفائدتها، والدوافع الجاذبة، والعناصر المرجعية المؤثرة.أُجريت الدراسة على عينة من طلاب البكالوريوس الدوليين في مؤسسة تعليم عالٍ صغيرة، وشملت طلابًا حاصلين على تصاريح دراسة أو تأشيرات زيارة مؤقتة، سواء كانوا منتظمين بدوام كامل أو جزئي، ومن مختلف التخصصات. اعتمدت الدراسة على المنهجية المزجية، حيث استخدمت الاستبانات والمقابلات كأدوات للدراسة.كشفت النتائج أن

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

"موقع الجامعة الإلكتروني" كان المصدر الأكثر استخدامًا للمعلومات، بينما اعتُبر "التواصل المباشر مع المؤسسة" المصدر الأكثر فائدة. كما اعتبر الطلاب أن "البيئة والمرافق التعليمية" من أقوى دوافع الجذب، وأن "المؤسسة التعليمية نفسها" كانت المرجع الأكثر تأثيرًا في قرارهم، مع وجود فروقات ملحوظة بين الطلاب الصينيين وغيرهم في العوامل المؤثرة على قراراتهم.

أجرى (Zhai et al. (2019)، دراسة بعنوان :*عوامل اختيار الطلاب الصينيين للتعليم العالي الأسترالي ودوافع العودة: مراجعة منهجية* .وهدفت الدراسة إلى تحليل العوامل التي تحفز الطلاب الصينيين على اختيار مؤسسات التعليم العالي في أستراليا، بالإضافة إلى دوافع عودتهم إلى وطنهم.اعتمدت الدراسة على مراجعة منهجية لـ ٦٨ دراسة منشورة بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠١٧، وخلصت إلى أن أبرز أسباب اختيار أستراليا تشمل: المتطلبات الأكاديمية والتحصيل العلمي، وفرص العمل المستقبلية، وبيئة الدولة المستضيفة، والروابط الاجتماعية. أما دوافع العودة إلى الصين فتتمثل في: الاحتياجات العاطفية، وصعوبة الاندماج الثقافي، وفرص العمل في الداخل الصيني.

قام الباحثان الألمانيان (Cordua& Netz، 2022). بدراسة بعنوان لماذا ترغب النساء في الدراسة بالخارج أكثر من الرجال؟. وهدفت الدراسة إلى تفسير سبب ميل النساء في الدول الغربية، وخاصة في ألمانيا، إلى نية الدراسة في الخارج أكثر من الرجال، وذلك من خلال تحليل نظري وبياني مستند إلى بيانات المسح الوطني الألماني لعام ٢٠١٠ (DZHW).وأظهرت النتائج أن النساء يطورن ميولًا أكاديمية خاصة منذ مراحل مبكرة، مثل اختيار التخصصات اللغوية، مما يسهل عليهن الدراسة بالخارج. كما أن أداؤهن المدرسي الأفضل يزيد من فرصهن لذلك. وبينما ترى النساء أن الدراسة في الخارج ذات قيمة في تخصصاتهن، فإن عقبة "ضياع الوقت" لا تمثل عائقًا كبيرًا. في المقابل، فإن توقع الانقطاع المهني لرعاية الأسرة يقلل من نية بعض النساء – خصوصًا من الطبقات الاجتماعية الأقل – للدراسة بالخارج، دون أن يظهر هذا التأثير لدى الرجال. وتؤكد الدراسة على أهمية الأدوار الاجتماعية والنمو المعرفي في تفسير الفروق بين الجنسين في نية التنقل الأكاديمي.

قام (Gutema et al. (2023)، بدراسة بعنوان :*استكشاف الموضوعات والاتجاهات الرئيسية في أبحاث التنقل الطلابي الدولي – مراجعة منهجية للأدبيات* . هدفت هذه الدراسة إلى تحليل الأدبيات العلمية المتعلقة بالعوامل التي تؤثر على قرارات الطلاب الدوليين في اختيار الدراسة في الخارج، وذلك من خلال مراجعة منهجية شملت ٤٣ دراسة منشورة بين عامي ٢٠١٠ و٢٠٢٢ وفق ضوابط محددة،

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

واعتمدت على نموذج العوامل الطاردة والجاذبة للطلاب الدوليين في اختيار الدراسة في الخارج.كشفت النتائج عن خمسة محاور رئيسة في الدراسات المنشورة، هي: تحسين جودة الحياة، سياسات الدول المستضيفة، دور المؤسسات التعليمية، العودة للوطن، والعوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والثقافية والفردية. وأظهرت أن أبرز المؤثرات التي تدفع الطلاب إلى الدراسة في الخارج تشمل جودة التعليم، ومتطلبات التأشيرة، والسمعة الأكاديمية، وتكاليف الدراسة، وتوفر المنح، وفرص العمل، إضافة إلى عوامل اجتماعية وثقافية. كما بيّنت الدراسة أن اللغة، وسياسات الإقامة، وصعوبات الاندماج تُعد من أبرز التحديات التي تواجه الطلاب بعد التخرج.

قام (Nikou، Luukkonen & ،2023) بدراسة بعنوان نموذج عامل الدفع والجذب وتأثيراته على استبقاء الطلاب الدوليين في البلد المضيف. وهدفت هذه الدراسة إلى فهم نوايا الطلاب الدوليين في فنلندا بشأن البقاء أو مغادرة الدولة المستضيفة بعد التخرج، وذلك باستخدام نظرية العوامل الطاردة والجاذبة ونظرية الفعل العقلاني (TRA). عتمد الباحثون على نموذج تصوري تم اختباره باستخدام بيانات من ٢٩٢ طالبًا دوليًا، وحُللت باستخدام نمذجة المعادلات الهيكلية (SEM).أظهرت النتائج أن عوامل مثل البيئة الاقتصادية والاجتماعية في الدولة المستضيفة، ودور المؤسسات التعليمية، والمعايير الاجتماعية، تؤثر بشكل مباشر على اتجاه الطلاب نحو البقاء. كما أن هذا الاتجاه يلعب دور الوسيط بين العوامل الجاذبة ونية البقاء. في المقابل، تُعد تحديات مثل صعوبة اللغة المحلية، ومحدودية فرص العمل، وضعف الاندماج الاجتماعي من العوامل التي تقلل من رغبة الطلاب في البقاء بعد التخرج.وتوصي الدراسة بضرورة توفير دعم شامل للطلاب الدوليين يأخذ في الاعتبار احتياجاتهم وتجاربهم لضمان جذبهم واستبقائهم في الدولة المستضيفة.

قام الباحثان (Borodina & Pereira، 2023) بدراسة بعنوان قرار الدراسة في الخارج في الجامعة المجرية: ما هي الفوائد التي يبحث عنها الطلاب الدوليون؟. وهدفت هذه الدراسة إلى تحليل فوائد الدراسة في إحدى الجامعات الهنغارية من وجهة نظر الطلاب الدوليين، في ظل تزايد العولمة التي تدفع نحو تدويل التعليم العالي. ولتحقيق هذا الهدف، تم توزيع استبانة على عينة مكونة من ١٠٠ طالب دولي تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٣٨ عامًا. أظهرت النتائج أن الطلاب الدوليين يبحثون عن فوائد متعددة من تجربة الدراسة في الخارج، أبرزها: التطور الشخصي، التجربة الثقافية، الآفاق المهنية، وإمكانية السفر. كما أشار الطلاب إلى فوائد اجتماعية واقتصادية مثل الوصول إلى برامج أكاديمية متميزة، والصورة الإيجابية للبلد، ومستوى الأمان، وتكاليف المعيشة المنخفضة في هنغاريا. كما كشفت

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

النتائج عن تأثر قرار الدراسة في جامعة هنغارية بعدة عوامل منها: توفر التخصص المرغوب، بيئة مريحة، جدول دراسي مرن، سهولة شروط القبول، تحسين اللغة الإنجليزية، السمعة الجيدة للجامعة، الحصول على شهادة أوروبية، بيئة داعمة، وتكاليف مناسبة وفرص وظيفية مستقبلية. كما أوضحت الدراسة أن الفوائد التي يقدّرها الطلاب تختلف باختلاف فئاتهم العمرية، وكذلك حسب حالتهم الاجتماعية.

التعليق على الأدبيات السابقة:

استفادت الدراسة الحالية من الأدبيات السابقة التي تناولت موضوع الطلاب الدوليين، لا سيما تلك التي ركزت على أسباب اختيارهم لمؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية. ساعدت هذه الدراسات في توسيع الفهم للمفاهيم المتعلقة بهذا الموضوع، بالإضافة إلى تسهيل عملية تحليل النتائج وصياغة أسئلة المقابلات مع الطلاب الدوليين. تتفق الدراسة الحالية في أهدافها مع بعض الدراسات السابقة، لكنها تتميز باختلاف المكان الجغرافي للمسح والمنهجية المتبعة. كما أنها تعد الأولى التي تستخدم المنهج النوعي لدراسة أسباب اختيار الطلاب الدوليين للدراسة في المملكة، مما يضيف قيمة جديدة للأدبيات في هذا المجال.

عينة الدراسة والمنهجية:

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة العينة القصدية، وتكونت من ٢٦ طالباً من الذكور من دول غرب أفريقيا غير الناطقة باللغة العربية. من بين هؤلاء، كان ٩ طلاب في مرحلة البكالوريوس، بينما كانت الغالبية في مرحلة الدراسات العليا في إحدى الجامعات الحكومية في السعودية. بعد الحصول على موافقة العينة، قام الباحث الأول بإجراء مقابلات شبة منظمة مع الطلاب عبر برنامج زووم، وبعض المقابلات كانت مباشرة خلال الفترة بين عامي ٢٠٢٣ و٢٠٢٤. تم تحويل المقابلات الصوتية إلى نصوص مكتوبة، واستخدمت مراجعة الأقران للتأكد من مصداقية وثبات المعلومات النوعية، وهو أمر مهم بالنظر إلى الجدل الدائم حول مصداقية البيانات النوعية.

اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي نظراً لمناسبته مع أهداف البحث، و يساعد البحث النوعي في فهم الموضوعات بشكل أعمق من خلال أدوات جمع المعلومات النوعية مثل المقابلات. كما تم استخدام منهجية دراسة الظواهر، التي تركز على فهم الظاهرة المدروسة بعيداً عن تعميم النتائج (الرشيدي، ٢٠١٨). وقد تبعت الدراسة منهجية تحليل المعلومات التي اقترحها(Bingham ، 2023)، والتي تتكون من خمس مراحل: في المرحلة الأولى، تم تنظيم بيانات المقابلات وتكوين الترميز للموضوعات المشتركة. في المرحلة الثانية، تم فرز البيانات، ثم في المرحلة

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

الثالثة تمت عملية فهم البيانات. في المرحلة الرابعة، تم تفسير البيانات وتحديد الأنماط والموضوعات. أما في المرحلة الخامسة والأخيرة، تم شرح البيانات.

النتائج

تم تحليل البيانات النوعية في هذه الدراسة بالاعتماد على الخطوات المنهجية التي يقترحها Bingham،(2023) والتي تتضمن خمس مراحل مترابطة: تنظيم البيانات، الترميز الأولي، تطوير الفئات، التفسير، وأخيرًا العرض الموضوعي للنتائج.. وقد أسفر عن تحليل المقابلات التي أُجريت مع ٢٦ طالبًا دوليًا من دول غرب إفريقيا عن استخراج عدد من الموضوعات الفرعية(الثيمات) التي تمثل الدوافع المشتركة لاختيارهم مؤسسات التعليم العالي في السعودية.وقد تم تنظيم النتائج في ثمان موضوعات او ثيمات رئيسية، هي:

١. المنح التعليمية.
٢. السمعة الطيبة للمملكة العربية السعودية .
٣. جودة مؤسسات التعليم العالي السعودية.
٤. اللغة العربية.
٥. توفر التخصصات العلمية.
٦. العامل الثقافي.
٧. العوامل الدينية.
٨. الفروق بين الجامعات السعودية.

أولاً: المنح التعليمية

كشفت المقابلات التي أُجريت مع ستة وعشرين طالبًا دوليًا من دول إفريقية عن أهمية الدور المحوري الذي لعبته المنح الدراسية الممولة بالكامل من قبل الحكومة السعودية – والمقدمة عبر الجامعات السعودية – في قرار هؤلاء الطلاب متابعة تعليمهم الجامعي في المملكة العربية السعودية كطلاب دوليين . وقد أجمع غالبية المشاركين على أن هذه المنح لم تكن مجرد حافز أو ميزة إضافية، بل كانت العامل الحاسم-بعد فضل الله تعالى-، الذي أتاح لهم فرصة الوصول إلى التعليم العالي خارج بلدانهم الأصلية، خاصة في ظل المعوقات المالية الحادة، وضعف البنية التحتية التعليمية، وصعوبة الالتحاق ببرامج جامعية عالية الجودة في دولهم. وتتميز المنح السعودية بتوفير حزمة متكاملة من الخدمات والدعم المالي، تشمل راتبًا شهريًا منتظمًا يكفي لتغطية الاحتياجات الأساسية، وسكنًا جامعيًا مجانيًا، ووجبات غذائية مدعومة، بالإضافة إلى مكافآت مالية للطلبة المتفوقين، وتذاكر سفر سنوية، وخدمات طبية شاملة، وهي امتيازات وصفها الطلاب بأنها تجاوزت توقعاتهم وأسهمت في خلق بيئة مستقرة وآمنة تحفّز على التحصيل العلمي. ومن اللافت في إجابات

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

المشاركين أن كثيرًا منهم لا يكتفون بتغطية احتياجاتهم من المخصصات المالية، بل يرسلون جزءًا منها لأسرهم في بلدانهم، وهو ما يعكس البُعد الاجتماعي والإنساني العميق لهذه المنح. كما شدد الطلاب على أن انتظام صرف المكافآت في مواعيدها المحددة أضاف بُعدًا آخر من الاستقرار والطمأنينة النفسية، وساهم في تخفيف ضغوط الغربة، وساعدهم على التفرغ التام للدراسة والتفوق الأكاديمي. ومن خلال تحليل النتائج، وجدت الدراسة أن المنح الدراسية تُعد من أكبر الأسباب التي تقود الطلاب الدوليين من غرب القارة الإفريقية لاختيار الدراسة في السعودية، وقد تبين بشكل واضح أنه لا يوجد أي اختلاف يُذكر في هذا الدافع باختلاف متغيرات العمر، أو المرحلة الدراسية، أو الدولة التي ينتمي إليها الطالب.

ثانياً: السمعة الحسنة للمملكة العربية السعودية

كشفت نتائج المقابلات مع ستة وعشرين طالبًا دوليًا من دول غرب إفريقية أن السمعة الإيجابية الواسعة التي تحظى بها المملكة العربية السعودية كانت أحد الأسباب الرئيسة التي دفعتهم لاختيار الدراسة في مؤسسات التعليم العالي السعودية. ولم تقتصر هذه السمعة على الجانب الأكاديمي فقط، بل شملت أيضًا البعد الديني والإنساني والأخلاقي للمملكة، كما تعكسه مجتمعاتهم المحلية. فقد وصف العديد من الطلاب السعودية بأنها دولة رائدة في التضامن الإسلامي، وداعمة للدول النامية، وراعية للمبادرات الإنسانية، وهي صورة تعززت لديهم من خلال الخطب الدينية، ووسائل الإعلام، والتجارب الشخصية، مما جعل قرار الدراسة في السعودية ليس فقط قرارًا أكاديميًا، بل خيارًا يحمل دلالات روحية وثقافية عميقة.وأشار عدد من الطلاب إلى أنهم نشأوا في بيئات مجتمعية تمجّد الدور السعودي في بناء المساجد والمدارس، وتقديم المساعدات عند الأزمات والمجاعات. وتكررت الإشادة بالمنظمات السعودية التي تلعب دورًا بارزًا في تقديم المساعدات الإغاثية في إفريقيا، مما عزّز الثقة في التوجه إلى السعودية كوجهة للدراسة. كما اكد عدد من المشاركين ان السعودية تمد المدارس الإسلامية في بلدانهم بالدعم الكبير بل حتى ان الكتب الدراسية المستخدمة في المدارس العربية الإسلامية هي مطبوعة في السعودية. كما عبّر بعض الطلاب عن شعورهم بالانتماء والطمأنينة في بيئة تحتضن الدين الإسلامي، مؤكدين أن وجودهم في المملكة يوفّر لهم بيئة تتناغم مع قيمهم الدينية والثقافية. وفي جانب آخر، اعتبر المشاركون أن الحضور الدبلوماسي السعودي في بلدانهم، من خلال السفارات والملحقيات الثقافية، مؤشر على اهتمام المملكة بالتعليم والتعاون الدولي، الأمر الذي عزز لديهم شعورًا بالترحيب والاحترام.ومن خلال تحليل النتائج، أكدت الدراسة أن السمعة الطيبة للمملكة العربية السعودية كدولة متقدمة ذات تعليم عالٍ متطور ومكانة دينية وإنسانية مرموقة، تُعد سببًا مركزيًا في جذب الطلاب الدوليين

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

من إفريقيا للدراسة في جامعاتها. وقد تبيّن أن هذا العامل لا يتأثر باختلاف العمر أو المرحلة الدراسية أو الدولة الأصلية، بل هو عامل مشترك بين جميع الطلاب في العينة. كما كان لخريجي الجامعات السعودية من الأفارقة دور مهم في تعزيز هذه السمعة الطيبة عند عودتهم إلى بلدانهم، حيث شكّلوا قوة ناعمة تُجسد ما تلقوه من تعليم رفيع المستوى، وبيئة تعليمية متقدمة، ما أسهم في إلهام طلاب آخرين للسير على خطاهم، واختيار المملكة وجهة تعليمية متميزة.

ثالثاً: جودة مؤسسات التعليم العالي

أظهرت نتائج المقابلات التي أُجريت مع ٢٦ طالبًا دوليًا من دول غرب إفريقية أن أحد الأسباب البارزة وراء اختيارهم الدراسة في المملكة العربية السعودية يتمثل في إدراكهم لجودة مؤسسات التعليم العالي السعودية، وتميّزها الأكاديمي مقارنةً ببدائل أخرى. ورغم أهمية الدعم المالي الذي تقدمه المنح الدراسية، أشار العديد من المشاركين إلى أن قرارهم بالدراسة في السعودية كان مبنيًا أيضًا على الثقة في كفاءة النظام التعليمي، والسمعة الإيجابية التي تحظى بها الجامعات السعودية على المستويين الإقليمي والدولي. وقد أعرب الطلاب عن إعجابهم بالبنية التحتية الحديثة، والمرافق التعليمية المتطورة، والبرامج الأكاديمية المصممة وفق معايير دقيقة تجمع بين الجانب النظري والتطبيقي، إلى جانب فرص المشاركة في الأنشطة البحثية والعلمية.وأشار عدد من الطلاب إلى أنهم قاموا قبل التقديم بالاطلاع على مواقع الجامعات السعودية، والاستعانة بآراء خريجين سابقين، ما عزز قناعتهم بأن التعليم في السعودية سيمنحهم قيمة معرفية ومهنية عالية. كما أثنوا على وضوح المخططات الدراسية، وتنوّع المقررات، وأسلوب التدريس ، مما أسهم في تعزيز مهاراتهم الفكرية والنقدية. كذلك أشاد المشاركون بكفاءة أعضاء هيئة التدريس، الذين يحمل العديد منهم درجات علمية من جامعات مرموقة دوليًا، ويتميزون بأساليب تعليم محفزة على التفكير والتحليل.ونوّه الطلاب بجودة البيئة التعليمية عمومًا، من حيث وفرة المكتبات المتكاملة، وإمكانية الوصول إلى قواعد البيانات والمراجع الإلكترونية، والفرص المتاحة لحضور المحاضرات وورش العمل العلمية، وهي أمور أشاروا إلى ندرتها في بلدانهم الأصلية. وبناءً على تحليل النتائج، أظهرت الدراسة أن إدراك الطلاب لجودة التعليم العالي السعودي يُعد من الأسباب الجوهرية التي دفعتهم لاختيار الدراسة في المملكة، وأن هذا العامل لا يختلف باختلاف جنسياتهم أو مراحلهم الدراسية. كما ربط العديد منهم هذه الجودة الأكاديمية بطموحاتهم المستقبلية، إذ عبّروا عن رغبتهم في الالتحاق بالعمل في الجمعيات والمنظمات الإسلامية في بلدانهم بعد التخرج، مؤكدين أن الدراسة في السعودية تمنحهم خلفية علمية قوية ومصداقية كبيرة في مجالات الدعوة، والتثقيف الديني،

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

والإدارة الإسلامية، وهو ما يُعزز فرصهم في خدمة مجتمعاتهم من خلال هذه المؤسسات ذات التأثير الواسع.

رابعا: اللغة العربية

أظهرت المقابلات التي أُجريت مع ٢٦ طالبًا دوليًا من دول إفريقية أن اللغة العربية كانت أحد الأسباب المهمة التي دفعتهم لاختيار الدراسة في المملكة العربية السعودية، خاصة لدى أولئك المهتمين بالتخصصات الدينية والإنسانية مثل الشريعة الإسلامية، والدراسات الإسلامية، واللغة العربية، والتعليم. فقد عبّر العديد من المشاركين عن رغبتهم في التعلّم باللغة العربية داخل بيئة ناطقة بها، بوصفها لغة القرآن الكريم، ووسيلة لفهم النصوص الدينية من مصادرها الأصلية دون الحاجة إلى الترجمة أو الوسائط. وأوضح الطلاب أن تعلمهم للغة العربية في السعودية مكّنهم من التعمّق في الفقه والحديث والتفسير، وساعدهم على تعزيز قدرتهم على التواصل العلمي والدعوي في مجتمعاتهم.وأشار البعض إلى أنهم بدأوا بتعلّم العربية في مراكز أو معاهد في بلدانهم، لكنهم اعتبروا الدراسة الجامعية في السعودية فرصة ذهبية لصقل مهاراتهم اللغوية من خلال الانغماس الكامل في بيئة تعليمية وثقافية عربية. كما أبدى عدد من المشاركين ارتياحهم لوجود برامج تمهيدية ودورات دعم لغوي ساعدتهم في تجاوز صعوبات المرحلة الأولى، مؤكدين أن أساتذتهم كانوا يقدمون الدعم والتوجيه المناسبين لتيسير فهم المصطلحات الأكاديمية والتخصصية .كما أشار بعضهم إلى أن كثيرًا من الوظائف الدينية والتعليمية في بلدانهم تشترط إجادة اللغة العربية، مما يجعل الدراسة في السعودية خيارًا استراتيجيًا يحقق تطلعاتهم العلمية والمهنية في آنٍ واحد.

خامساً: توفر التخصصات العلمية

كشفت نتائج المقابلات مع ٢٦ طالبًا دوليًا من دول غرب إفريقية أن من أبرز الأسباب التي دفعتهم لاختيار الدراسة في المملكة العربية السعودية هو توفر التخصصات العلمية والأكاديمية التي يفتقر إليها نظام التعليم العالي في بلدانهم الأصلية .فعلى الرغم من وجود جامعات محلية في كثير من الدول الإفريقية، إلا أن المشاركين في الدراسة أكدوا أن هذه الجامعات غالبًا ما تعاني من محدودية البرامج، خاصة في التخصصات النوعية مثل الإدارة التعليمية، والشريعة، والدراسات التربوية المتقدمة .وأوضحوا أن المملكة العربية السعودية تُعد من الدول القليلة التي توفر هذه البرامج بشكل منظم واحترافي، مع بنية أكاديمية قوية ومقررات واضحة ومحدثة.وأشار عدد قليل من الطلاب إلى أنهم سعوا للالتحاق بهذه التخصصات في بلدانهم، إلا أنهم واجهوا نقصًا في البرامج أو ضعفًا في محتواها العلمي والأكاديمي، مما دفعهم للبحث خارج حدودهم الوطنية. كما أشار الطلاب إلى ضعف البنية التحتية

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

الأكاديمية في جامعاتهم المحلية، من حيث نقص المواد التعليمية الحديثة، وقلة الكفاءات المتخصصة، وضعف الإمكانات التكنولوجية، مقارنة بما توفره الجامعات السعودية من مكتبات متطورة، وقواعد بيانات إلكترونية، ومرافق تعليمية حديثة، مما عزز قناعتهم بجدوى الدراسة في السعودية. ولفت بعضهم إلى أن السعودية لا توفر فقط التخصصات المطلوبة، بل تقدمها ضمن منظومة تعليمية ذات جودة عالية، وتحت إشراف أعضاء هيئة تدريس مؤهلين، كثير منهم حاصلون على شهادات من جامعات عالمية مرموقة.وبالإضافة إلى ذلك، رأى كثير من الطلاب أن شهادات الجامعات السعودية تتمتع بسمعة جيدة ومصداقية عالية في بلدانهم، وتمنحهم ميزة تنافسية في سوق العمل المحلي والإقليمي، خاصة في القطاعات التي تتطلب خلفية أكاديمية متخصصة. ولذلك، لم تكن السعودية خيارًا بديلًا فحسب، بل أصبحت الخيار الأنسب من حيث توفر التخصصات، وجودة البرامج، وفرص التطوير العلمي والمهني.وبتحليل هذه النتائج، يتضح أن توفر التخصصات العلمية الدقيقة والمنظمة، إلى جانب ضعف البدائل المحلية، هو من أبرز الدوافع التي قادت الطلاب الدوليين من الدول الإفريقية لاختيار الدراسة في المملكة العربية السعودية.

سادساً: العامل الثقافي

أظهرت المقابلات مع ٢٦ طالبًا دوليًا من دول إفريقية أن العامل الثقافي كان أحد الدوافع المهمة التي أثرت في اختيارهم الدراسة في المملكة العربية السعودية، إلى جانب الأسباب الأكاديمية والمالية. وقد عبّر العديد من الطلاب عن شعورهم بالراحة والانتماء الثقافي في البيئة السعودية، التي رأوا فيها امتدادًا لقيمهم الدينية والاجتماعية، ومحيطًا متقاربًا مع خلفياتهم، مما ساعدهم على التكيف بسرعة، والاندماج في الحياة الجامعية دون صدمة ثقافية كبيرة.أوضح الطلاب أن الدراسة في السعودية لا تمثل فقط فرصة تعليمية، بل تجربة ثقافية متكاملة تعزز من فهمهم لهويتهم الإسلامية، وتمنحهم الشعور بأنهم في بيئة تحترم معتقداتهم وممارساتهم الدينية. وذكر العديد منهم أن الأذان، وأوقات الصلاة، والمناسبات الدينية، والعادات الاجتماعية المنتشرة في المجتمع السعودي، ساعدتهم على الشعور بالأمان الروحي والطمأنينة، وهو أمر لا يجدونه عادة في الدول غير الإسلامية. كما رأوا في التفاعل اليومي مع الثقافة السعودية فرصة لفهم أعمق للعادات الإسلامية، وتطبيقها في حياتهم الشخصية والاجتماعية.وأشار عدد من المشاركين إلى أن البيئة الثقافية المحافظة في السعودية ساهمت في تقليل مظاهر التحديات الأخلاقية أو الثقافية التي قد يواجهها الطلاب المسلمون في دول أخرى. واعتبروا أن هذا التوافق بين ثقافتهم وثقافة المجتمع السعودي ساعدهم على التركيز على دراستهم دون الشعور بالغربة أو التنافر الثقافي.كما نوّه الطلاب بأهمية هذا البُعد الثقافي في تشكيل تصوراتهم عن المستقبل،

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

حيث عبر عدد منهم عن رغبتهم في نقل بعض القيم والممارسات التي شاهدوها في السعودية إلى مجتمعاتهم عند العودة، خاصة ما يتعلق بالاحترام المجتمعي للدين، وتنظيم الوقت، والانضباط داخل الحرم الجامعي. واعتبروا أن هذه التجربة الثقافية عززت من وعيهم الشخصي، ومكّنتهم من رؤية التعليم كجزء من بناء الذات لا مجرد اكتساب معرفي.وبناءً على تحليل إجابات المشاركين، يتضح أن البيئة الثقافية في المملكة العربية السعودية تمثل عامل جذب قوي للطلاب الدوليين من دول غرب إفريقيا.

سابعا: العوامل الدينية

كشفت المقابلات التي أُجريت مع ٢٦ طالبًا دوليًا من ستة دول غرب إفريقية أن العوامل الدينية كانت من أبرز الدوافع التي أثّرت بعمق في قرارهم بالالتحاق بالتعليم العالي في المملكة العربية السعودية. فقد أكد معظم المشاركين أن الدراسة في السعودية لا تُعد مجرد خيار أكاديمي، بل تمثل بالنسبة لهم رحلة ايمانية متكاملة لا يمكن تحقيقها إلا في بلد يحتل مكانة محورية في العالم الإسلامي. وفي هذا السياق، لم ينظر الطلاب إلى المملكة كمجرد وجهة تعليمية، بل اعتبروها أرضًا مقدسة، تحتضن الحرمين الشريفين، وتحمل رمزية دينية عالية تُغذي مشاعرهم الإيمانية وتعزز هويتهم الدينية.وقد أشار عدد كبير من الطلاب إلى أن وجود مكة المكرمة والمدينة المنورة كان عامل جذب رئيسيًا في اختيارهم الدراسة في المملكة. واظهرت النتائج أن جميع المشاركين لم يسبق لهم أداء العمرة قبل قدومهم إلى المملكة لغرض الدراسة ، ولكن بعد التحاقهم بالدراسة، تمكّن معظمهم من أداء العمرة عدة مرات، كما أن عددًا كبيرًا منهم أكرمهم الله بأداء فريضة الحج خلال فترة دراستهم والبعض يخطط للحج قبل نهاية فترة الدراسة في السعودية.كما أبدى الطلاب تقديرهم للبيئة الإسلامية المتكاملة في الجامعات السعودية، التي تنعكس في محتوى المقررات، ونوعية الأساتذة، والأنشطة الدينية المصاحبة. ففي تخصصات مثل الشريعة والدراسات الإسلامية وعلوم القرآن، أشاروا إلى أنهم يتعلمون من علماء ذوي مكانة علمية مرموقة يتبعون الأسس العلمية الراسخة في التعليم الديني.كما أسهمت البيئة الدينية اليومية –مثل الأذان المنتظم، وإقامة الصلاة في وقتها، والدروس الدينية، وانتشار مظاهر الالتزام – في ترسيخ شعور الطلاب بالسكينة والانضباط الأخلاقي. وقد أشار أحدهم إلى أن وجوده في بيئة تشجعه على الصلاة والالتزام جعله يشعر بأنه جزء من مجتمع يُعزز دينه ويحتضنه، وهو ما انعكس على تركيزه الأكاديمي واستقراره النفسي. وأشاد المشاركون بسهولة الوصول إلى الموارد الدينية، كالمصاحف، والدروس العلمية، والمحاضرات المجانية، ما جعل تجربتهم التعليمية أكثر شمولًا، تتكامل فيها المعرفة الأكاديمية مع الجانب الديني.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

ثامناً: الفروق بين الجامعات السعودية

أظهرت نتائج المقابلات المعمقة التي أجريت مع عينة الدراسة أن الجامعات السعودية تحظى بتقدير كبير لدى الطلاب الدوليين، إلا أن الفروق بين الجامعات السعودية من حيث التصنيفات العالمية لم تكن محورًا رئيسيًا في قراراتهم .فقد عبّر معظم المشاركين عن احترامهم وثقتهم في التعليم الجامعي السعودي بشكل عام، واعتبروا أن الدراسة في أي جامعة سعودية تمثل فرصة ثمينة، لكنهم لم يُبدوا اهتمامًا دقيقًا بترتيب الجامعات السعودية أو التمييز بينها بناءً على التصنيفات الدولية.وأظهرت نتائج المقابلات أن القبول في الجامعات السعودية بحد ذاته كان يُعد إنجازًا كبيرًا لدى الطلاب، وأن الحصول على مقعد دراسي ممول بالكامل كان أكثر أهمية من مقارنة تصنيفات الجامعات فيما بينها. لم يُظهر الطلاب ميلاً واضحًا لتحليل أو مراجعة الفروق الدقيقة بين المؤسسات التعليمية السعودية، بل أكدوا أن جميع الجامعات تُوفر بيئة أكاديمية موثوقة، وتقدّم تخصصات نوعية، ويدرس فيها أساتذة مؤهلون، الأمر الذي عزز من نظرتهم الإيجابية نحو التعليم العالي في المملكة عمومًا.

وبشكل عام أظهرت نتائج المقابلات التي أُجريت مع عينة الدراسة أن تجربتهم للدراسة والعيش المؤقت في المملكة العربية السعودية كانت إيجابية للغاية، سواء من حيث العيش أو الدراسة .فقد عبّر جميع المشاركين تقريبًا عن رضاهم عن البيئة التي وفّرتها لهم الجامعات السعودية، مشيدين بمستوى الخدمات، والاستقرار، والأمان، والدعم الأكاديمي والاجتماعي الذي تلقوه طوال فترة دراستهم.وعلى الصعيد الأكاديمي، أكد الطلاب أن البرامج التعليمية كانت منظمة ومتكاملة، والأساتذة كانوا مؤهلين ومهتمين بتطوير الطلبة ومساعدتهم على النجاح. أشاروا إلى توفر الموارد التعليمية، والمكتبات، والأنشطة البحثية، وسهولة الوصول إلى الكوادر التعليمية، مما مكّنهم من التكيف السريع مع البيئة الجامعية وتحقيق تقدم ملحوظ في دراستهم. كما نوّهوا إلى أن الجامعات أتاحت لهم فرصًا للمشاركة في المؤتمرات والندوات، وساعدتهم على تنمية مهاراتهم العلمية والفكرية.أما على صعيد الحياة اليومية، فقد وصف الطلاب البيئة السعودية بأنها آمنة، منظمة، وتحترم ثقافة الطالب المسلم، مما جعل عملية التكيف سلسة ومريحة. أشاروا إلى كرم الضيافة السعودية، والتعامل الإيجابي من أفراد المجتمع، وتوفر السكن والخدمات الصحية والتموينية، فضلًا عن انتظام صرف المكافآت المالية، مما ساعدهم على الاستقرار المعيشي والتركيز على الدراسة دون ضغوط مالية.وتشير نتائج التحليل إلى أن هذه التجارب

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

الإيجابية تركت أثرًا عميقًا في نفوس الطلاب، ليس فقط على المستوى العلمي، بل على المستوى الشخصي والاجتماعي. وقد عبّر عدد منهم عن رغبتهم في مواصلة دراساتهم العليا في المملكة، أو نقل ما تعلموه من قيم أكاديمية وتنظيمية إلى بلدانهم الأصلية. ويُستنتج من ذلك أن المملكة العربية السعودية، من خلال جامعاتها ونظامها التعليمي والاجتماعي، نجحت في تقديم تجربة متكاملة للطلاب الدوليين، تجمع بين التميز الأكاديمي وجودة الحياة اليومية، ما يعزز مكانتها كوجهة تعليمية دولية مرموقة.

استنتاجات الدراسة:

١. وجدت الدراسة أن المنح التعليمية الممولة بالكامل من قبل الحكومة السعودية تُعد العامل الرئيس في قرار الطلاب الدوليين من دول غرب إفريقيا للدراسة في المملكة، نظرًا لما توفره من دعم مالي شامل وخدمات معيشية مستقرة.

٢. أشارت النتائج إلى أن السمعة الطيبة للمملكة العربية السعودية – بما تحمله من أبعاد دينية وإنسانية وأخلاقية – تمثل دافعًا محوريًا لاختيار الطلاب للمملكة كوجهة تعليمية موثوقة وآمنة.

٣. وجدت الدراسة أن جودة التعليم العالي في السعودية، بما في ذلك كفاءة البرامج والبنية التحتية وتنوع التخصصات، كانت سببًا جوهريًا في تعزيز ثقة الطلاب في النظام التعليمي السعودي.

٤. أظهرت النتائج أن اللغة العربية شكّلت أحد أهم العوامل لدى الطلاب المهتمين بالدراسات الإسلامية والشرعية، حيث رأوا في الدراسة بالمملكة فرصة لإتقان اللغة في بيئتها الطبيعية.

٥. أشارت الدراسة إلى أن توفر تخصصات علمية نوعية – لا سيما في مجالات الشريعة، والتعليم، والإدارة – ساهم في توجيه الطلاب الدوليين نحو الجامعات السعودية، نظرًا لندرتها في بلدانهم الأصلية.

٦. كشفت النتائج أن العامل الثقافي، بما فيه من تطابق في القيم الدينية والعادات الاجتماعية، لعب دورًا كبيرًا في تعزيز شعور الطلاب بالانتماء وسهّل اندماجهم في البيئة الجامعية السعودية.

٧. وجدت الدراسة أن العوامل الدينية مثل وجود الحرمين الشريفين، والبيئة الإسلامية المتكاملة، كانت من أبرز دوافع الطلاب للدراسة في المملكة، حيث اعتُبرت تجربة إيمانية وتعليمية في آنٍ واحد.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

٨. أشارت النتائج إلى أن الفروق بين الجامعات السعودية من حيث التصنيفات لم تكن مؤثرة في قرار اختيار الجامعة، إذ اعتبر الطلاب أن مجرد القبول في أي جامعة سعودية يمثل فرصة تعليمية ثمينة ومحل تقدير.

توصيات الدراسة:

١. توصي الدراسة بإجراء دراسات مماثلة في جامعات سعودية أخرى، وذلك بهدف تعميق الفهم حول تجارب الطلاب الدوليين في مختلف السياقات الأكاديمية والإدارية، ومقارنة النتائج بين الجامعات بما يُسهم في تطوير السياسات الوطنية لاستقطاب الطلبة من الخارج.

٢. توصي الدراسة بالتوسع في المجتمع البحثي ليشمل فئات مختلفة من الطلاب الدوليين، مثل الطالبات، والطلاب من دول غير إفريقية، أو من تخصصات علمية وتطبيقية، وذلك لتكوين صورة أكثر شمولاً عن دوافع واختيارات هؤلاء الطلاب.

٣. توصي الدراسة بإنشاء مركز وطني بحثي مختص بشؤون الطلاب الدوليين في المملكة العربية السعودية، يتولى إجراء الدراسات النوعية والكمية، وتقديم الدعم البحثي لصنّاع القرار في وزارة التعليم والجامعات، بالإضافة إلى رصد التحديات وتوثيق النجاحات، وتعزيز جودة تجربة الطالب الدولي داخل المملكة.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

المراجع

أولا: المراجع العربية

البشر، سعود . (٢٠٢٣). تقييم جودة الخدمات الجامعية بجامعة الملك سعود من وجهة نظر الطلاب الدوليين بكلية التربية. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ١٤٧(٣)، ١٠٧-١٣٠ .

البشر، س، الغامدي، أ، الرويتع ، ع، أ(٢٠٢٤). االطلاب الدوليون في مؤسَّسات التعليم العالي السعودية: دراسة مقارنة بين عامي ١٩٧١ و ٢٠٢١. المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (٥٤)، ٨٧-١١٤.

السلمان، عبدالله. (١٩٩٩). التعليم في عهد الملك عبدالعزيز، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة. الرياض، السعودية

المطيري، فهيد. (٢٠٢٤). واقع تدويل التعليم الجامعي كمدخل لتعزيز القوة الناعمة للمملكة العربية السعودية. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع ، (١١٢)، ٩٠-١١٦.

الزهراني، حصة. (٢٠٠٧). التعليم في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود:دراسية تاريخية وثائقية. دارة الملك عبدالعزيز. الرياض ، السعودية.

الزهراني، محمد رجب حسن. (٢٠٢٤). نوايا الهجرة لدى الطلاب الدوليين الناطقين بغير العربية بجامعة الملك عبدالعزيز: خصائصهم وتفضيلاتهم المكانية.*مؤتة للبحوث والدراسات - سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج٣٩، ع٦* ، ٢٢١ .252 - مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1538356

جامعة الملك سعود.(١٩٨٧). الجامعة في ثلاثين عاماً. عمادة مركز خدمة المجتمع والتعليم المستمر. الرياض، السعودية

دليل خريجي الجامعة ١٣٧٦-١٤٠١هـ. (١٩٨٢). مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض ، السعودية

الرشيدي، غازي.(٢٠١٨). البحث النوعي في التربية. مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع. الكويت

منصور، لمياء عويس مجاهد وجوهر، يوسف عبد المعطي مصطفى وعبد الله، حسنية حسين عبد الرحمن عويس. ٢٠٢١. آليات جذب الطلاب الدوليين بمؤسسات التعليم العالي : دراسة مقارنة بين مصر و ألمانيا.*مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية و النفسية*،مج. ١٥، ع. ١٥، ص ص. ١١١٧-١١٥٨.

وزارة التعليم. (٢٠٢٢). إحصائية توزيع الطلبة حسب الجهة التعليمية لعام ٢٠٢١. مسترجع من المنصة الوطنية للبيانات المفتوحة

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

ثانيا: المراجع الأجنبية

Albeshir, S. (2022). Challenges of saudi international students in higher education institutions in the United States-a literature review. *Journal of Education and Practice*, *13*(7), 1-9.

Aydin, O. T. (2021). Why do international students choose Turkish universities and what are the challenges they encounter?. *Issues in Educational Research*, *31*(1), 274-290. .Bingham, A. J. (2023). From data management to actionable findings: a five-phase process of qualitative data analysis. *International Journal of Qualitative Methods, 22*, 16094069231183620.

Borodina, D., & Estrela Pereira, A. (2023). The Decision to Study Abroad at Hungarian University–What Benefits International Students Are Looking For?. GILE Journal of Skills Development, 3(2), 114-130

Chen, J. M. (2016). Three Levels of Push-Pull Dynamics Among Chinese International Students' Decision to Study. *Journal of International Students 2017 Vol 7 Issue 1*, *7*(1), 113-135.

Chen, J. M. (2016). Three Levels of Push-Pull Dynamics Among Chinese International Students' Decision to Study. Journal of International Students 2017 Vol 7 Issue 1, 7(1), 113-135

Cordua, F., & Netz, N. (2022). Why do women more often intend to study abroad than men?. Higher Education, 83(5), 1079-1101

De Wit, H., Ferencz, I., & Rumbley, L. E. (2018). International student mobility: European and US perspectives. In *Perspectives on the Internationalisation of Higher Education* (pp. 20-26). Routledge.

Farrugia, C., & Bhandari, R. (2020). Global trends in student mobility. In *The international encyclopedia of higher education systems and institutions* (pp. 560-568). Dordrecht: Springer Netherlands.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

Gutema, D. M., Pant, S., & Nikou, S. (2023). Exploring key themes and trends in international student mobility research—A systematic literature review. *Journal of Applied Research in Higher Education*, *16*(3), 843-861.

James-MacEachern, M., & Yun, D. (2017). Exploring factors influencing international students' decision to choose a higher education institution: A comparison between Chinese and other students. *International Journal of Educational Management*, *31*(3), 343-363.

Jing, X., Peng, L., & Dai, K. (2021). Why Chinese students choose to pursue secondary education in Canada: an empirical investigation based on push–pull model. *Asia Pacific Education Review*, *22*, 623-636.

Lee, S. W. (2017). Circulating East to East: Understanding the push–pull factors of Chinese students studying in Korea. *Journal of studies in international education*, *21*(2), 170-190.

Mazzarol, T., & Soutar, G. N. (2002). "Push-pull" factors influencing international student destination choice. *International journal of educational management*, *16*(2), 82-90.

Nikou, S., & Luukkonen, M. (2023). The push-pull factor model and its implications for the retention of international students in the host country. Higher Education, Skills and Work-Based Learning, 14(1), 76-94

Özoğlu, M., Gür, B. S., & Coşkun, İ. (2015). Factors influencing international students' choice to study in Turkey and challenges they experience in Turkey. *Research in Comparative and International Education*, *10*(2), 223-237.

Teichler, U. (2017). Internationalisation trends in higher education and the changing role of international student mobility. *Journal of international Mobility*, *5*(1), 177-216.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

UNESCO .(2024).UNESCO Institute for Statistics. Inbound internationally mobile students by continent of origin.

Wilkins, S., Balakrishnan, M. S., & Huisman, J. (2012). Student choice in higher education: Motivations for choosing to study at an international branch campus. Journal of studies in international education, 16(5), 413-433

Yin, X., & Zong, X. (2022). International student mobility spurs scientific research on foreign countries: Evidence from international students studying in China. *Journal of Informetrics*, *16*(1), 101227.

Zhai, K., Gao, X., & Wang, G. (2019). Factors for Chinese students choosing Australian higher education and motivation for returning: A systematic review. Sage Open, 9(2), 2158244019850263

Zhang, Y., O'Shea, M., & Mou, L. (2021). International students’ motivations and decisions to do a PhD in Canada: Proposing a three-layer push-pull framework. *Canadian Journal of Higher Education*, *51*(2), 61-73.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472